بريت ماكغورك: ماذا كان يفعل البغدادي في إدلب المعقل التركي

ص5

عهد جديد لتدفق الاستثمارات على السعودية

ص7، 11

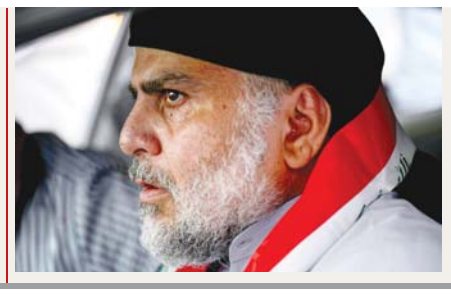

الصدر يقدم نفسه مجددا حلا لمشكلة هو جزء منها

ص3

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2019/10/30

02 ربيع الأول 1441

السنة 42 العدد 11513

Wednesday 30/10/2019

42nd Year, Issue 11513

الحريري يستقيل لقطع الطريق على الحل الأمني

حزب الله يعيد تجميع حلفائه ويضع الضوء الأحمر بوجه استهداف باسيل

بيروت – أكدت استقالة سعد الحريري من موقع رئيس مجلس الوزراء رفضه اللجوء إلى أي حلّ أمني في لبنان ومحاولة منه لقطع الطريق في وجه مثل هذا الحلّ. وجاءت الاستقالة بعد ساعات من نزول عناصر من حزب الله وحركة أمل الشيعية إلى وسط بيروت واعتدائها على متظاهرين سلميين عند نقاط عدّة.

واعتبرت مصادر سياسية لبنانية أنّ محاولة حزب الله السيطرة على وسط بيروت تعود إلى اعتقاده بأنّ في استطاعته فرض حلّ أمني يعيد عقارب الساعة إلى ما قبل السابع من أكتوبر الجاري، تاريخ بدء الثورة الشعبية في لبنان احتجاجا على فساد الطبقة السياسية وعلى هيمنته على الحياة السياسية في لبنان عبر وجود رئيس للجمهورية موال له هو ميشال عون.

واعتبرت هذه المصادر أن في استقالة الحريري انتصارا للبنانيين الموجودين في الشارع منذ أسبوعين والذين وضعوا استقالة الحكومة في مقدّم مطالبهم، على أن يلي ذلك تشكيل حكومة تكنوقراط من المختصين في شؤون وزاراتهم.

وقالت "إن نزول اللبنانيين بكثافة إلى وسط العاصمة، مساء الاثنين، كان بمثابة ردّ مباشر على ما قام به حزب الله في مرحلة قبل الظهر وشمل اعتداءات على مواطنين عزّل بمن فيهم فتيات جامعيات".

وتوقّعت أن يباشر رئيس الجمهورية مشاوراته قريبا بهدف تشكيل حكومة جديدة. واستبعدت عودة سعد الحريري إلى موقع رئيس الوزراء نظرا إلى أنّ حزب الله ليس مستعدا لمساعدته في تشكيل حكومة جديدة، يكون خارجها، وتضمّ اختصاصيين في معالجة شؤون الاقتصاد وذلك على الرغم من وجود مخاوف حقيقية من انهيار للمصارف اللبنانية التي ما زالت أبوابها مغلقة منذ ما يزيد على اثني عشر يوما.

وخلصت هذه المصادر إلى التساؤل هل تؤدي استقالة الحريري إلى قطع الطريق على الحلّ الأمني وتفادي صدامات في الشارع، أم ستعني إطلاق يد حزب الله ورئيس الجمهورية وصهره جبران باسيل في فتح الطرق المغلقة بالقوّة؟

وقالت إنّ الكثير سيعتمد على ردّ فعل الشارع الذي يحتمل أن تعطي استقالة الحريري تحرّكه زخما جديدا بدل تنفيس حال الاحتقان في الأوساط الشعبية. ويسود الاحتقان حاليا لبنان كلّه، بما في ذلك المناطق الشيعية التي يسيطر عليها حزب الله.

وقال الحريري في كلمة عبر التلفزيون "اليوم لا أخفيكم أني وصلت إلى طريق مسدود. صار لازم نعمل صدمة كبيرة لمواجهة الأزمة".

ويعتقد متابعون للشأن اللبناني أن المقصود بالطريق المسدود هو فشل سعد الحريري في التوصل إلى اتفاق مع حزب الله وحلفائه لتقديم تنازلات حقيقية تقنع الشارع اللبناني بوجود رغبة في التغيير. وقوبلت رغبة الحريري في التغيير بمعارضة قوية من الشركاء في التسوية السياسية، وأن حزب الله اتخذ قرارا بوقف الحراك الشعبي باعتباره يستهدف نفوذه والتوازنات الخادمة له، ملوّحا بـ"7 أيار جديد" في البلد.

ورأت مصادر سياسية لبنانية مطلعة أن التمسك بوزير الخارجية جبران باسيل داخل أي حكومة جديدة أو معدلة ليس مصدره رئيس الجمهورية ميشال عون فقط، بل إن الأمر متعلق بقرار استراتيجي اتخذه حزب الله بعدم التخلي عن رئيس التيار الوطني واعتباره سندا أساسيا موثوقا لدى الصف المسيحي اللبناني.

وقالت إن إبلاغ عون لرئيس الحكومة قبل أيام عن رفضه أي خطط لإخراج صهره باسيل من الحكومة، استقوى بتأكيدات جازمة وردته من حزب الله عن عدم تخليه عن باسيل ورفض أي سيناريوهات لاستبعاده عن أي تشكيلة حكومية تهدف إلى تبريد الشارع.

وأضافت أن الحريري لم يناقش عون كثيرا وغادر قصر بعبدا دون الإدلاء بأي تصريحات، معتبرا أن الضوء الأحمر مصدره حزب الله ومن خلفه إيران، وأن الأمر بات يتطلب معالجات تتجاوز قصر بعبدا ومنصب الرئاسة في لبنان.

ولاحظ مراقبون أعراض تقارب داخل الجبهة الواحدة المنضوية ضمن تحالف 8 آذار، على الرغم من الخلافات والتصدعات التي كانت علنية بين بعض التيارات السياسية الحليفة لحزب الله من جهة والتيار العوني من جهة أخرى.

وسجل المراقبون سعي التيار الوطني الحر لرأب الصدع مع رئيس مجلس النواب زعيم حركة أمل نبيه بري.

وتدعم حركة أمل التصعيد الذي يقوده حزب الله لأن زعيمها نبيه بري هدف سهل نسبيا ولديه منصب يمكن الاستقالة منه وليس مثل تركيبة حزب الله.

ومن جهة أخرى تحدثت معلومات عن أن زعيم تيار المردة سليمان فرنجية، القريب من حزب الله، قد طلب من أنصاره عدم المشاركة بأي أنشطة احتجاجية تحسب على الحراك الشعبي الحالي، كما أوعز إلى كافة قيادات تياره ومنابره ومتحدثيه بعدم توجيه أي انتقادات إلى العهد.

استقالة الصدمة لمواجهة الأزمة

الرئيس ميشال عون يبدأ مشاوراته لتشكيل حكومة جديدة من دون الحريري

جان إيف لودريان

استقالة الحريري تفاقم الأزمة السياسية الخطيرة التي يمر بها لبنان

- حزب الله يستدعي ميليشياته لإرهاب المتظاهرين ص2
- تسوية ما بعد عهد حزب الله ص8
- حسن نصرالله وصناعة الفشل ص9

الرئيس التونسي يستعجل وضع بصمته على الخارجية والدفاع

تونس – لم يتريث الرئيس التونسي قيس سعيد إلى حين تشكيل الحكومة الجديدة وتعيين وزيري دفاع وخارجية ينسجمان مع توجهاته وخياراته التي ما زال ينتابها الغموض.

وأعلنت رئاسة الحكومة التونسية، الثلاثاء، إعفاء وزير الدفاع عبدالكريم الزبيدي ووزير الخارجية خميس الجهيناوي من منصبيهما بالتشاور مع رئيس الدولة.

كما أقيل كاتب الدولة للدبلوماسية الاقتصادية حاتم الفرجاني المحسوب على حزب نداء تونس من مهامه.

ويعد ملفا الخارجية والدفاع من صميم صلاحيات الرئيس حسب ما يحدد الدستور التونسي.

وجاء قرار الإعفاء بعد جدل رافق تغييب قيس سعيد للجهيناوي عن اللقاء الذي جمعه بوزير الخارجية الألماني هايكو ماس، الاثنين.

وحضر اللقاء الذي يعد أول نشاط دبلوماسي للرئيس سفير تونس بطهران طارق بالطيب الذي من المتوقع أن يتم تعيينه مستشارا دبلوماسيا لقيس سعيد.

وربط مراقبون تغييب الجهيناوي عن اللقاء بوجود توتر بين وزير الخارجية المقال والدبلوماسي عبدالرؤوف بالطيب، شقيق طارق، الذي تربطه علاقة قوية بالرئيس ويلازمه في كل تحركاته وتتواتر أنباء عن أنه قد يتولى منصب مدير الديوان الرئاسي.

وترددت أنباء عن وجود خلافات بين الجهيناوي وعبدالرؤوف بالطيب الذي يبدو أنه يعترض على سياسات الجهيناوي التي تترجم بحسب مراقبين خطوات الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي لاستعادة الدبلوماسية التونسية لهويتها القائمة على التوازن.

ويبعث استبعاد الجهيناوي من الوزارة بمخاوف من إمكانية حياد تونس عن مبادئها الدبلوماسية القائمة على سياسة النأي بالنفس وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

ومنذ توليه السلطة في 2014، حرص الباجي قائد السبسي على إصلاح وضع الدبلوماسية التونسية التي كانت تعيش في عهد الترويكا بقيادة حركة النهضة، أحلك فتراتها حيث كانت العلاقات متوترة مع مصر ومع معظم دول الخليج العربي، كما قطعت تونس علاقتها مع سوريا.

وتعمقت تلك المخاوف بعدما دعمت قيادات من حركة النهضة قرار الإعفاء. ورحبت يمينة الزغلامي، القيادية في الحركة بقرار الإعفاء المثير للجدل، حيث قالت في تصريح لها إن "لديها ثقة في قرارات رئيس الجمهورية قيس سعيد، وإن قرار الإعفاء الذي اتخذه صائب دستوريا وقانونيا وسياسيا".

ولم تذكر رئاسة الحكومة أسباب الإعفاء، بينما تداولت وسائل إعلام محلية أخبارا مفادها أن القرار لم يكن إقالة وإنما قبولا لمطالب استقالة قدمها الوزيران.

وذكرت مواقع إعلامية محلية أن خميس الجهيناوي قدم، الثلاثاء، استقالته من مهامه كوزير للشؤون الخارجية "لاستحالة مواصلة مهامه وفق ما تقتضيه الأعراف الدبلوماسية".

وبدوره أكد عبدالكريم الزبيدي، أنه تحادث، صباح الثلاثاء، على انفراد مع الرئيس طيلة ساعة وأنه دعاه إلى تفعيل استقالته التي قدمها إلى رئيس الجمهورية المؤقت محمد الناصر يومين بعد تقديم ترشحه للانتخابات الرئاسية.

وقال الزبيدي، في تصريح لصحيفة الشارع المغاربي المحلية "أكدت لرئيس الجمهورية أنني أريد تسليم الأمانة وذكرته بأن استقالتي جاهزة منذ 9 أغسطس وأنني أريد تفعيلها".

ويقول مراقبون إن ترحيب النهضة بقرار إعفاء الزبيدي والجهيناوي ليست خطوة بريئة، ولا معزولة عن سياق الترتيبات الجارية لتشكيل الحكومة الجديدة، وما رافقها من تصفية حسابات سياسية بالنظر إلى توقيتها الذي حمل رسائل قابلة للتأويل في اتجاهات مُتعددة.

وترافق القرار مع حديث مُتصاعد حول وجود صفقة بين رئيس الحكومة يوسف الشاهد، والرئيس قيس سعيد، ومعهما حركة النهضة الإسلامية، المعنية بتشكيل الحكومة القادمة.

ويرى مراقبون أن هذه الصفقة بُنيت على قاعدة تصفية بعض الحسابات السياسية في علاقة بالسجالات التي عرفتها البلاد خلال الانتخابات الماضية، وخاصة منها الرئاسية، ما يعني أن يوسف الشاهد استطاع من خلال هذه الصفقة "الانتقام" من الزبيدي، الذي ترشح ضده، وكال له العديد من الاتهامات التي أثرت على حظوظه الانتخابية.

ويقول هؤلاء إن هذه الصفقة تجعل حركة النهضة، مستفيدة من قرار الإقالة باعتبار أن الزبيدي أغلق الباب أمامها، ومنعها من التغلغل في المؤسسة العسكرية، إلى جانب أنه تحدث عن ملف الجهاز السري والاغتيالات السياسية بإشارات ضمنية إلى تورطها فيها.

خطاب أمير الكويت في البرلمان.. رسائل قلق وتخوّف من المستقبل

دعوة إلى تحصين الساحة الداخلية الكويتية من الحرائق الإقليمية

خيرالله خيرالله

لم يكن افتتاح أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الدورة البرلمانية الجديدة لمجلس الأمة مناسبة كغيرها من المناسبات، فالحدث بحدّ ذاته كان منصة أطلقت رسائل تحذير في عدة اتجاهات.

وتمثلت الرسالة الأولى في التصفيق غير المسبوق ولمدة طويلة عند دخول الشيخ صباح الأحمد برفقة ولي العهد الشيخ نواف الأحمد ورئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم إلى قاعة عبدالله السالم. وتجدد هذه الحفاوة اختبارات المحبة لشخص الأمير ودوره من قبل الشعب الكويتي بمختلف اتجاهاته، وهو العائد من مرحلة نقاهة.

وكان لافتا حجم السعادة على محيا الشيخ صباح الأحمد وهو يرد على التصفيق بتصفيق مماثل وتحيات كثيرة.

وجاءت الرسالة الثانية خليجية وقوية ومباشرة عبّر عنها أمير الكويت بقوله "لم يعد مقبولا ولا محتملا استمرار خلاف نشب بين أشقائنا في دول مجلس التعاون أوهن قدراتنا وهدّد إنجازاتنا الأمر الذي يستوجب على الفور السموّ فوق خلافاتنا وتعزيز وحدتنا وصلابة موقفنا".

ومن يتابع عن قرب ملف الوساطة الكويتية لحل الأزمة الخليجية يدرك مقدار الزخم الذي أعطي لها في الأسابيع الأخيرة والتي يؤمل أن تتوج باختراقات إيجابية في ظل الزيارات المتبادلة على مستويات رفيعة بين مسؤولين من الكويت وآخرين من دول مجلس التعاون.

لكن التفاؤل الكويتي يظل مرتبطا برغبة قطر في الاستجابة لمساعي الشيخ صباح الأحمد والاستجابة للشروط التي طلبت منها، والتي تسمح بفتح قنوات الحوار من جديد مع دول المقاطعة.

وحث الشيخ صباح الأحمد في الرسالة الثالثة، الكويتيين على تحصين الساحة الداخلية من الحرائق الإقليمية وذلك بالمزيد من التماسك والوحدة الوطنية. وقال "علينا أن نأخذ العبرة مما يجري حولنا ولا خيار أمامنا إلا ترسيخ وحدتنا الوطنية وتلاحم مجتمعنا ونبذ أسباب الفتن والفرقة وإثارة النعرات العصبية البغيضة".

وطالما أشار أمير الكويت في كلمات سابقة إلى هذا الموضوع، وخاصة الدور المسيء لبعض وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت في الآونة الأخيرة أشبه بـ"دكاكين" للإيجار من قبل قوى كويتية تريد تصفية حسابات داخلية من جهة ومتعطشة للوصول إلى السلطة من جهة ثانية.

وأماطت وسائل إعلام كويتية في الآونة الأخيرة اللثام عن الأصحاب الحقيقيين للحسابات الوهمية وأهدافهم. كما كشفت تحقيقات النيابة العامة حقائق خطيرة عن التوجيه والتمويل.

وخصص أمير الكويت فقرة كاملة من خطابه للحديث عن هذا الموضوع قائلا إن من أخطر أسباب الفتن والفرقة وإثارة النعرات العصبية البغيضة "انحراف وسائل التواصل الاجتماعي التي صارت معاول تهدم وتمزق الوحدة الوطنية وتسيء إلى سمعة الناس وكراماتهم وأعراضهم وقد دعوتكم غير مرة إلى تحرّك جادّ وعاجل للقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة وحماية مجتمعنا من آفاتها الفتاكة".

وجددت الرسالة الرابعة ثقة الشيخ صباح الأحمد برئيسي البرلمان مرزوق الغانم والحكومة جابر المبارك "ودورهما المثمر في تجسيد التعاون المنشود بين السلطتين تحقيقا للغايات الوطنية المأمولة من أجل خدمة الوطن والمواطنين".

كما جدد الدعوة للبرلمان والحكومة بالتعاون لمصلحة الكويت والكويتيين من دون أي انتقاص من الديمقراطية أو من الأدوات الدستورية المتعلقة بالرقابة والمحاسبة.

وقال "أطلب من الجميع مجلسا وحكومة بأن تكون مصلحة الكويت دائما همكم الأول وشغلكم الشاغل الذي لا تعلو عليه مصلحة أو غاية أو اعتبار ما يستوجب منكم التعاون البناء والجاد في سبيل مصلحة الكويت العليا والذي لا يعني أبدا التنازل عن اختصاصاتكم الدستورية بل حسن استخدامها وعدم التعسف والغلو فيها".

وحث الشيخ صباح الأحمد على نبذ السوداوية والتشاؤم وأن ينظروا إلى الأمور بإيجابية، داعيا الجميع إلى "أن نزن أمورنا بميزان موضوعي عادل فلدينا من السلبيات ما لا يمكن القبول باستمرارها، ولكن لدينا كذلك الكثير مما نفخر به كما لدينا من الآمال ما يقتضي أن نُشمّر عن سواعدنا لتحقيقه وإنجازه".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1